إدارة ترامب تتوقع أن تكون الحرب التجارية بين واشنطن وأوتاوا «مدمرة» لكندا

○ دونالد ترامب. ○ مارك كارني.

واشنطن – (الوكالات): حذّرت إدارة الرئيس الأمريكي دونالد ترامب أمس الأحد من أنّه سيكون «من الغباء» أن تعتقد كندا أنّ بإمكانها الفوز في حرب تجارية مع الولايات المتحدة، متوقّعة أن تكون تداعيات النزاع التجاري على جارتها الشمالية «مدمّرة». وانهارت المفاوضات بين واشنطن وأوتاوا ليل الجمعة، ما أدخل حيّز التنفيذ رسوما جمركية أمريكية جديدة بنسبة 50 في المئة تطال منتجات بقيمة 20 مليار دولار تقريبا، أي ما يعادل 5,5 في المئة من الصادرات الكندية إلى الولايات المتحدة.

وقالت كندا، ردا على ذلك، إنها ستفرض رسوما مقابلة تستهدف خصوصا قطاعي الصلب ومشتقات الحليب في الولايات المتحدة اعتبارا من الثامن من سبتمبر. وقال وزير النقل الأمريكي شون دافي إن كندا ستكون الأكثر تضرّرا من النزاع التجاري مع ترامب. وأضاف في لقاء تلفزيوني مع شبكة فوكس نيوز الإخبارية الأمريكية: «نحن شريكان تجاريان رائعان، أليس كذلك؟ لكن كندا تجني فوائد التجارة مع الولايات المتحدة أكثر بكثير ممّا تجني الولايات المتحدة من التجارة مع كندا».

وأضاف: «من الغباء أن يعتقدوا أنه بإمكانهم الدخول في حرب مع دونالد ترامب، والفوز في هذه الحرب مع الولايات المتحدة». وتوقّع أن يعود رئيس الوزراء الكندي مارك كارني إلى طاولة المفاوضات «سريعا جدا، لأن الأمر سيكون مدمّرا لبلاده». يوم السبت، أعلن كارني فرض رسوم جمركية مقابلة على الولايات المتحدة بعد رفضه اتفاقا تجاريا «سيئا». وقال: «عندما نكون في حالة حرب عندما نتعرض لهجوم. وقد تعرّضنا لهجوم». ورد ترامب في منشور على منصته تروث سوشال «كندا تريد مزايا ولاية (أمريكية)، من دون أن تكون كذلك!». وأضاف «فرضوا على مزارعينا العظماء، لسنوات عدة، رسوما جمركية باهظة. كفى!».

ورغم أن الرسوم الجمركية الأمريكية الجديدة تشمل نحو خمسة بالمئة فقط من صادرات كندا إلى الولايات المتحدة، فإن خبراء تجارة يرون أنها قد تلحق أضرارا جسيمة ببعض القطاعات الضعيفة مثل الأخشاب اللينة والنبيذ، مع ما قد يترتب على ذلك من فقدان للوظائف وإغلاق للشركات. وقالت الرئيسة التنفيذية لغرفة التجارة الكندية كانديس لاينج: «سنحشد شبكة شركاتنا في جميع المناطق والقطاعات استعدادا لمواجهة التأثيرات والاستفادة إلى أقصى حد من هذه الأوضاع السيئة».

وأيد دوج فورد رئيس وزراء إقليم أونتاريو، وهو أحد أبرز المعارضين للرسوم الجمركية الأمريكية، قرار كارني بالرد. وقال فورد للصحفيين يوم السبت: «أنا سعيد لأنه لم يوقع ذلك الاتفاق لأنه كان سيئا. كان اتفاقا سيئا لأونتاريو... ولقطاعي السيارات والصلب».

يوميات سياسية

انقلاب هادئ في أمريكا

السيد زهره

هذا انقلاب تاريخي بمعنى الكلمة يحدث في أمريكا بهدوء.

الانقلاب يتعلق بالموقف في أمريكا من اسرائيل ومن طبيعة العلاقات الأمريكية الإسرائيلية.

على امتداد الفترة الماضية حدث تحول يعتبر ضخما في المواقف الأمريكية السلبية تجاه إسرائيل والمنتقدة لها والمطالبة بإعادة النظر في العلاقات الأمريكية معها.

هذا التحول تجسد في امرين كبيرين بالأساس:

الأمر الأول: مواقف الرأي العام الأمريكي على نحو ما تسجله بشكل منتظم استطلاعات الرأي.

كل استطلاعات الرأي التي تجريها المراكز والمؤسسات المختلفة تسجل تراجعا حادا في تأييد إسرائيل، وتصاعدا كبيرا في نسب الذين يحملون نظرة سلبية لها، والمطالبين بإعادة النظر في مواقف امريكا الرسمية من اسرائيل.

على سبيل المثال فقد أظهر استطلاع أجراه «معهد بيو للأبحاث» أن 60 في المائة من الأمريكيين أصبحوا لا يحبون إسرائيل، ارتفاعا من 53 في المائة عام 2025. ووصل عدم الرضا عن إسرائيل بين الديمقراطيين والمستقلين الذين يميلون الى الحزب الديمقراطي إلى 80 في المائة. وازداد عدم الرضا عن إسرائيل بين الناخبين الجمهوريين، خاصة الأجيال الشابة ممن تتراوح أعمارهم بين 18 و49 عاما، إلى 57 في المائة.

واظهر استطلاع أجرته كلية الحقوق بجامعة ماركيت تراجعا كبيرا في مكانة إسرائيل، وخصوصا بين الشباب، إذ لم تسجَّل أي نسبة لمواقف إيجابية تجاه إسرائيل بين المستقلين الذين تتراوح أعمارهم بين 18 و29 عاماً، مقابل 65 في المائة يحملون مواقف سلبية. وبين الديمقراطيين الشباب، بلغت نسبة المواقف الإيجابية 5 في المائة مقابل 84 في المائة سلبية، فيما فاقت الآراء السلبية الآراء الإيجابية حتى بين الجمهوريين الشباب، بنسبة اثنين إلى واحد (58 في المائة مقابل 29 في المائة).

هذه الأرقام وغيرها تظهر تصاعدا كبيرا، في النظرة السلبية لإسرائيل وخصوصا في أوساط الشباب الأمريكيين.

الأمر الثاني: العدد الكبير من المرشحين الذين فازوا في الانتخابات التي جرت في أمريكا في الفترة الماضية الذين يوصفون بالتقدميين ويتخذون مواقف شديدة الانتقاد لإسرائيل وسياستها وممارساتها ويطالبون بإعادة نظر جذرية في السياسة الأمريكية تجاهها.

في نيويورك فاز ثلاثة مرشحين مدعومين من عمدة نيويورك زهران ممداني في الانتخابات التمهيدية للحزب الديمقراطي لمجلس النواب، هم براد لاندر، وكلير فالديز، وداريالیزا أفيلا شوفالييه. وفي كولورادو فازت ميلات كيروس في الانتخابات التمهيدية. وفاز عبدول السيد بترشيح الحزب الديمقراطي لانتخابات مجلس الشيوخ في ولاية ميشيجان. وفي نيوجيرسي، فاز الطبيب والجراح آدم حماوي بترشيح الحزب، وحقق كريس راب انتصارًا آخر في بنسلفانيا، وفي فلوريدا فازت أنجي نيكسون في الانتخابات التمهيدية الديمقراطية لمجلس الشيوخ على أليكس فيندمان. ومؤخرا في كاليفورنيا، فازت عائشة وهاب في الانتخابات الخاصة لشغل مقعد النائب السابق إريك سوالويل في مجلس النواب.

هؤلاء التقدميون الذين فازوا يجمع بينهم جميعا اتخاذهم مواقف شديدة الانتقاد لإسرائيل. وكلهم مثلا اعتبروا في حملاتهم ومواقفهم المعلنة ان ما فعلته اسرائيل في غزة إبادة جماعية يجب محاسبة المسؤولين الاسرائيليين عليها. كما يجمع بينهم المطالبة بتعليق وقطع كل المساعدات الأمريكية لإسرائيل.

الأمر الملفت في فوز هؤلاء انهم جميعا فازوا في مواجهة مرشحين مؤيدين لإسرائيل، وأنفق اللوبي الإسرائيلي في امريكا ممثلا في منظمة «ايباك» عشرات الملايين من الدولارات في حملاتهم الانتخابية ومع هذا خسروا.

هذا الانقلاب الهادئ في أمريكا في الموقف من اسرائيل على صعيد الرأي العام والطبقة السياسية له بالطبع أهمية كبرى. بالتأكيد سيكون له تأثير كبير على السياسات الأمريكية عموما، وهو ضربة قاصمة للنفوذ التقليدي الهائل الذي طالما تمتع به اللوبي الاسرائيلي في أمريكا.

وبالطبع المفروض ان هذا الذي يحدث في أمريكا يهمنا في الوطن العربي.

وهذا حديث آخر بإذن الله.

الانفصاليون الطوارق في مالي أفرجوا عن جنود كانوا يحتجزونهم

باماكو – (أ ف ب): أُفرج أمس الأحد عن نحو 20 جنديا ماليًا كانوا محتجزين لدى الانفصاليين الطوارق، بحسب ما أفادت مصادر أمنية ومصدر قريب من المجلس العسكري الحاكم في بإماكو وكالة فرانس برس، بعدما كان أُطلِق خلال الأيام الأخيرة سراح عشرات العسكريين. واكتفت «جبهة تحرير أزواد» الانفصالية ذات الغالبية الطوارقية في منشور عبر فيسبوك بالإشارة إلى أن الجنود الذين كانت تحتجزهم وأطلقت سراحهم هم «بعض أسرى الحرب» من القوات المسلحة المالية.

وأوضح المصدر القريب من المجلس العسكري أن بعض هؤلاء الجنود أُسروا في الآونة الأخيرة، في حين أن آخرين كانوا محتجزين «منذ أكثر من ثلاث سنوات» في إطار الحرب مع «جبهة تحرير أزواد» وحليفتها «جماعة نصرة الإسلام والمسلمين» الموالية لتنظيم القاعدة. وكان مقاتلو الجبهة والجماعة شنّوا في 25 و26 أبريل سلسلة هجمات منسّقة على مواقع استراتيجية تابعة للمجلس العسكري الحاكم والجيش في مدن عدة، يقع بعضها على تخوم العاصمة باماكو.

وشكلت ضربة قوية للمجلس العسكري الحاكم، إذ أدّت إلى مقتل وزير الدفاع الجنرال ساديو كامارا، وإلى أسر عدد من الجنود الماليين. وفي مطلع يوليو، شنّ جهاديون وحلفاؤهم من الانفصاليين الطوارق هجمات جديدة واسعة ومنسقة في مناطق متفرقة من مالي، على عدد من البلدات وعلى أحد السجون، وأسروا خلال تلك المعارك عددا كبيرا من الجنود الماليين، بحسب أشرطة دعائية نشرها تحالف التنظيمين.

وتُعَدّ مالي من أفقر بلدان العالم، وتشهد منذ 2012 أزمة أمنية حادة تغذّيها أعمال عنف لجماعات محسوبة على تنظيمي القاعدة والدولة الإسلامية، فضلا عن مجموعات إجرامية محلية ومتمردين طوارق. وبعد انقلابين متتاليين في عامي 2020 و2021، تخضع مالي لحكم المؤسسة العسكرية التي وصلت إلى السلطة متعهدة باستعادة الأمن والحفاظ على وحدة أراضي الدولة الشاسعة التي تواجه، فضلا عن التمرد الجهادي، مطالب انفصالية من جانب الطوارق خصوصا. وأشار مصدر أمني لوكالة فرانس برس إلى الإفراج صباح امس الأحد «عن 22 عسكريا ماليا».

وأكّد مصدر مقرّب من المجلس العسكري هذه المعلومات للوكالة، موضحا أن «عدد من أُطلِق سراحهم نحو 20» جنديا. وأوضح المصدر الأمني أن عملية الإفراج هذه حصلت «في مقابل إطلاق سراح ثمانية على الاقل من مقاتلي (جبهة تحرير أزواد)». وقال الناطق باسم «جبهة تحرير أزواد» التاي آغ محمد: إن العملية حصلت مقابل الإفراج عن «مدنيين محتجزين» لدى «المجلس العسكري الإجرامي في سجونه السرية، بعضهم منذ خمس سنوات».

ويأتي الإفراج عن هؤلاء الجنود بعد إطلاق سراح 82 آخرين في 13 أغسطس، كانوا محتجزين منذ أبريل لدى جهاديين وحلفائهم من الانفصاليين الطوارق. وكان هؤلاء الانفصاليون قد أعلنوا في 16 أغسطس أنهم أفرجوا عن ستة جنود ماليين جرحى.

زيلينسكي يرفض الانتخابات في ظل الحرب محذرا من أن إجراءها «سيشق الصف»

كييف – (أ ف ب): اعتبر الرئيس الأوكراني فولوديمير زيلينسكي في تصريحات نشرت أمس الأحد أن إجراء انتخابات في بلده طالب بها وزير دفاعه السابق، سيكون أمرا بالغ الخطورة في ظل الحرب الدائرة مع روسيا. وعلّقت أوكرانيا إجراء الانتخابات في ظل الأحكام العرفية، وهو إجراء لا يزال يحظى بتأييد واسع بين السكان، فيما تُركز على مواجهة الغزو الروسي الذي بدأ عام 2022. وسبق أن صدرت دعوات من الرئيسين الروسي فلاديمير بوتين والأمريكي دونالد ترامب إلى إجراء انتخابات، حتى في خضمّ ضربات موسكو اليومية الكثيفة على أوكرانيا بالصواريخ والطائرات المسيّرة.

وقال زيلينسكي الذي انتُخب رئيسا عام 2019 «أعتقد أن الانتخابات في حرب كهذه تُشكّل في ذاتها خطرا هائلا، فإذا أُجريَت الآن ستكون مثل تسونامي يضرب البلاد ويشقّ الصف في أوكرانيا». وأضاف زيلينسكي البالغ 48 عاما: «إذا أردنا تدمير أوكرانيا، يمكننا حينها أن نسير في اتجاه إجراء الانتخابات خلال زمن الحرب». وأدلى زيلينسكي بهذه التصريحات يوم السبت خلال جلسة إحاطة مع عدد من الصحفيين، من بينهم مراسلو وكالة فرانس برس.

وشهدت أوكرانيا في الآونة الأخيرة موجة من الاضطرابات بعدما أقال زيلينسكي وزير الدفاع السابق ميخايلو فيدوروف في يوليو. وخرج آلاف السكان إلى الشوارع مطالبين بإعادة فيدوروف إلى منصبه، بينما حمل وزير الدفاع المُقال بشدة على قادة الجيش الكبار. ودفعت هذه المواجهة زيلينسكي إلى إقالة القائد العام للقوات المسلحة. وقبل أيام، وجّه فيدوروف دعوة مفاجئة لإيجاد طريقة لتنظيم انتخابات في البلاد، من دون أن يطرح خريطة طريق، الأمر الذي دفع حتى بعض مؤيديه إلى النأي بأنفسهم عنه.

ولم يُعلن فيدوروف صراحةً أنه يعتزم الترشّح ضد زيلينسكي، لكنّ خطوته هذه أحدثت صدمة، وجعلت حتى بعض مؤيديه يفضّلون النأي بأنفسهم عنه. وأشار خبراء إلى مجموعة من العقبات التي قد تمنع تنظيم الانتخابات في أوكرانيا، من بينها كيفية تصويت الجنود وملايين اللاجئين الأوكرانيين وسكان المناطق المحتلة، إضافة إلى حملات التضليل الآتية من روسيا. وأظهر استطلاع أجراه معهد كييف الدولي لعلم الاجتماع أن 15 في المئة فحسب من الأوكرانيين يرون وجوب إجراء انتخابات قبل انتهاء الأعمال القتالية.

○ فولوديمير زيلينسكي. (أ ف ب)

ومع أن زيلينسكي يواجه انتقادات داخلية متزايدة من هنا وهناك في ظل استمرار الحرب، فإنه لا يزال يتمتع بشعبية واسعة. وخلال الإحاطة، وجه زيلينسكي العديد من الانتقادات لمعارضه، إذ قال عن فيدوروف: «أعتقد أنه يسير بنفسه، أو يُدفع، نحو أمور خاطئة». وكان وزير الدفاع السابق من أبرز الداعمين لاستراتيجية الحرب بالمسيّرات التي باتت تهيمن على القتال مع روسيا، كما سعى إلى إقرار إصلاحات في الجيش، ما أكسبه دعما شعبيا. لكنّ البعض يرى أن مجاهرته بالدعوة إلى إجراء انتخابات مجازفة سياسية تنطوي على مخاطر عدة وقد تضر بمكانته. وأفاد فريق فيدوروف وكالة فرانس برس الأحد بأنه يعتزم زيارة الولايات المتحدة قريبا، ما قد يثير تساؤلات عما إذا كان يسعى إلى طرح نفسه منافسا لزيلينسكي.

بعد «وايلدبيريز» أوكرانيا تستهدف بالمسيّرات عملاق التجارة الإلكترونية الروسي «أوزون»

موسكو – (أ ف ب): استهدفت أوكرانيا أمس الأحد مستودعا تابعا لعملاق التجارة الإلكترونية الروسي «أوزون» لليوم الثاني على التوالي، مع توعّد كييف بتوسيع نطاق هجماتها على المنشآت اللوجستية. وتشنّ أوكرانيا منذ أسابيع حملة استهداف لشركة «وايلدبيريز» الروسية، أكبر شركة بيع بالتجزئة عبر الإنترنت في البلاد، متهمة إياها بتزويد الجيش بمكوّنات. وتُعد «أوزون» ثاني أكبر سوق إلكترونية في روسيا، حيث تنتشر نقاط التسلم وصناديق التسليم التابعة لها في كل أنحاء البلاد.

ويُطلق على الشركتين لقب «أمازون روسيا»، نظرا الى هيمنتهما على شريحة ضخمة من قطاع التجارة الإلكترونية السريع النمو. وقالت «أوزون» أمس الأحد إن حريقا اندلع في مركزها اللوجستي في منطقة أورينبورغ الوسطى بعد هجوم بطائرة مسيّرة. وأضافت الشركة «تم تعليق العمل في المستودع في الوقت الراهن». وجاء القصف غداة استهداف مركز لـ«أوزون» في منطقة سمارا المجاورة. وقالت الشركة إن عددا غير محدد من عمالها أصيبوا في ذلك الهجوم.

وأعلن الجيش الأوكراني يوم السبت إطلاق حملة جديدة تستهدف الشركة. وجاء في بيان لوزارة الدفاع «بعدما استهدفت وحدات أوكرانية أكبر 15 مركزا لوجستيا تابعة لـ(وايلدبيريز)، جاء الآن دور (أوزون)». وأصيب ليلا مركز لوجستي مجاور لمنشأة تابعة لـ(أوزون) في ضواحي مدينة سان بطرسبرغ. وتسبّبت الهجمات على المستودعات التي عادة ما يكون استهدافها أسهل من المنشآت العسكرية المحصّنة بشدّة، بخسائر اقتصادية تُقدَّر بمليارات الدولارات. ودُمِّرت بالكامل منشآت عدة كانت مليئة بمنتجات قابلة للاشتعال.

وتعهّد الرئيس الروسي فلاديمير بوتين الأربعاء تقديم الدعم لشركة وايلدبيريز، وقال إن الحكومة ستساعد في إعادة بناء المراكز اللوجستية التي تضررت جراء الهجمات الأوكرانية. وتندّد روسيا بهجمات تقول إنها تستهدف «بناها التحتية المدنية» بعد أكثر من أربع سنوات على بدء غزوها لأوكرانيا في هجوم أوقع آلاف القتلى في صفوف المدنيين ودمّر مدنا كاملة في شرق البلاد وجنوبها.

الفاو: مصر الأولى عربيا في إنتاج القمح في 2026

القاهرة – سيد عبدالقادر:

أعلن المركز الإعلامي لمجلس الوزراء المصري، أن تقديرات منظمة الأغذية والزراعة التابعة للأمم المتحدة «الفاو» أكدت وصول إنتاج مصر من القمح خلال عام 2026 إلى 10.2 ملايين طن، لتتصدر بذلك الدول العربية إنتاجيا، تليها المغرب والعراق بإنتاج يبلغ 5 ملايين طن لكل منهما، ثم الجزائر بنحو 3.5 ملايين طن، وتونس بنحو 1.4 مليون طن، والسعودية 1.1 مليون طن.

وتأتي هذه التقديرات بالتزامن مع ختام موسم توريد القمح، وفي ضوء ما يشهده إنتاج القمح المحلي من نمو متواصل، مدفوعًا بزيادة المساحات المزروعة وارتفاع الإنتاجية، إلى جانب الجهود المبذولة للتوسع في استنباط وتعميم الأصناف عالية الإنتاجية والمتحملة للظروف المناخية، بما يسهم في تعزيز الإنتاج المحلي ويدعم خفض الاعتماد على الواردات.

وأوضحت الإنفوجرافات التي نشرها المركز الإعلامي لمجلس الوزراء المصري أن تقديرات «الفاو» تشير إلى أنه من المتوقع أن يزيد إنتاج القمح في مصر خلال عام 2026 بنحو 7% عن متوسط الإنتاج، مدفوعًا بشكل رئيسي بالتوسع في المساحة المزروعة.

ولفتت الإنفوجرافات إلى ارتفاع إنتاج القمح المحلي بنسبة 6.5%، ليتجاوز 10 ملايين طن عام 2026، مقابل 9.4 ملايين طن عام 2025، الأمر الذي انعكس على انخفاض واردات القمح إلى 12.5 مليون طن، مقارنة بنحو 13.2 مليون طن في العام السابق.

كما أوضحت الإنفوجرافات زيادة مساحة القمح المزروعة إلى 3.76 ملايين فدان، بزيادة قياسية تصل إلى 600 ألف فدان مقارنة بالموسم السابق، فضلًا عن وصول إجمالي الكميات الموردة من القمح بنهاية موسم التوريد إلى نحو 5 ملايين طن، وهو أعلى معدل تاريخي تسجله منظومة التوريد الحكومية.

يذكر أن الحكومة المصرية رفعت سعر توريد إردب القمح عند 2500 جنيه، كحافز للمزارعين، بالتوازي مع استنباط وتعميم أصناف عالية الإنتاجية ومتحملة للظروف المناخية، من أبرزها «مصر 3» و«مصر 4» و«جيزة 171»، وأصناف «سخا 95 و96»، و«سدس 14 و15»، و«بني سويف 5 و7»، و«سوهاج 5 و6».

منظمة حقوقية سودانية تطالب بفتح تحقيق في إعدام مواطن أعزل بولاية الخرطوم

الخرطوم – (د ب أ): طالبت منظمة حقوقية سودانية بفتح تحقيق بشأن قيام قوات من كتيبة «البراء بن مالك»، التي تصنفها الولايات المتحدة الأمريكية كيانا «إرهابيا»، بإعدام وتصفية مواطن أعزل في أم درمان بولاية الخرطوم، محملة الجيش المسؤولية الكاملة عن هذه الجرائم. وقالت منظمة مناصرة ضحايا دار فور، في بيان صحفي، إنها وثقت قيام مجموعة من قوات كتيبة البراء بن مالك أحد الفروع التابعة للجيش، التي يقودها المدعو المصباح طلحة، باعتقال مواطن أعزل في أم درمان وربط يديه وتغطية وجهه وإرهابه وإطلاق النار عليه.

وأضافت: «هكذا يتم إعدام المدنيين وتصفيتهم داخل المنازل»، مشيرة إلى أن الاتحاد الأوروبي فرض العام الماضي عقوبات على كتيبة البراء بن مالك. يشار إلى أن كتيبة البراء بن مالك هي قوات إسلامية تدعم الجيش السوداني في معاركه المستمرة ضد قوات الدعم السريع. وصنّفت الولايات المتحدة الأمريكية في مارس الماضي، جماعة الإخوان المسلمين وجناحها العسكري «كتيبة البراء بن مالك» كيانا «إرهابيا»، وأدرجتها وزارة الخارجية الأمريكية ضمن قائمة المنظمات الإرهابية الأجنبية. كما فرضت واشنطن، في سبتمبر الماضي، عقوبات على الكتيبة، متهمة إياها بـ«المساهمة في تأجيج الصراع القائم وبارتباطات مع إيران».